عن كشف وعيان وصاحب هذا المقام نازل في جنة المعرفة قد ادركته السعادة الابدية
وسبقت له الحسنى الازلية فصار من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن الذين يدخلون
الجنة بغير حساب وهم اصحاب اليمين الذين لا يحيسون في الدنيا في صور اجسادهم
ولا في البرزخ في قبورهم ولا يريعهم خوف ولا حزن بل اطلق الله تعالى ارواحهم في ميادين
حضرته وزكى نفوسهم بالسير ومشاهدته وكساهم من حلل عظمته الفاخرة وازاهم وجهه
الكريم في الدنيا والاخرة قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وقال
ويدخلونه الجنة بغير حساب وقال لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى فاجهد نفسك يا اخي لتكون
منهم وتلتحق بهم وتهتدي بهديهم وتدخل في زمرتهم اذهم احباء الله الذين
قربهم الله من حضرته وكشف لهم عن اياته فهم له وبه ومنه واليه وهم رجال الصدق
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم اهل اليمين واما اذا غلب على الانسان حكم
النفس وهو نصفه الاسفل وبحكم كثافة الشهوات والغفلات ومال القلب
اليها فانعكس عن حقيقته وغابت شمس نهاره وظهرت ظلمة ليله فافتقر بالكلية
وانكسف بدر نفسه التي هي بمنزلة القمر ليلة تمامه بخلوده الى الارض وانكر عند ذلك
امر اصحاب القلوب وكفر بنعم الله تعالى عليه بسبب جموده ووقوفه عند الاغيار
فالتحق بالدواب الصم البكم الذين لا يعقلون فان النفس كناية عن الخروج
عن حضرة الله تعالى والبعد عنه والوقوف مع عالم الصور والتقادير وصاحب
هذا المقام لم يقم وجهه للدين القيم بل هو مطرق الراس الى الارض ناظرا الى الاغراض
منها ساع في طلب شهواته وحظوظ نفسه العاجلة فهو نازل في الطبيعة محترق
بنار البعد معذب باليم الحجاب قد اركبه التعب والشقاء الابدي فصار من الذين
يحاسبون ويسئلون ويخافون وهم اصحاب الشمال الذين جسوا في صور اجسامهم
في الدنيا وفي قبورهم في البرزخ وفي يوم القيمة للسؤال وفي النار ان لم يدركهم
بعفوه الملك الغفار قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال قفوهم انهم مسئولون
وهم كلما خرجوا من بلاء وقعوا في بلاء آخر الى غير ذلك من انواع العذاب كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فاجهد نفسك يا ايها
القطن ان تكون منهم او تعمل بعملهم فتشقا بشقاوتهم وتبعد ببعدهم فهذه
نصيحة لك ولكل مسلم في حضرة الامر والنهي وعندنا من وراء ذلك علم آخر
مخصوص باصحاب القلوب الربانية والتجليات الالهية وهو ان الامر كله لله كما قال تعالى
وله كل شيء فلا ندخل في ذلك في هذا المحل فنخرج عن المقصود هنا لانا قد شرنا

انستخ في مقابلة فيما يأخذ مطلب

في اول شرحنا هذا انا نمشي فيه بطريق الاختصار فلا نطيل فيه الكلام لاننا لهذا
المتن خادمون ولمضمون عباراته تابعون ولسنا بما نخن فيه من المستقلين ثم قال
قدس الله سره قال المؤلف لهذا الكتاب وهو الشيخ محي الدين يشير الى نفسه رضي الله عنه
ولما اردنا اي قصدنا ان ناخذ اي نشرع في بيان مقابلة النسختين اي الصورتين وهي
صورة العالم الاكبر الذي هو الكون وصورة العالم الاصغر الذي هو الانسان كما تقدم
الكلام اي نقابل النسخة الانسانية على النسخة الكونية وسماها نسختين لان عالم
الاكوان نسخ من الانسان باعتبار النور المحمدي الذي هو اول مخلوق وقد خلق منه
كل شيء وعالم الانسان نسخ من الاكوان باعتبار جسمه الادمي الذي هو مخلوق من طين
فهما نسختان هذه من هذه فهذه من هذه على حسب الاطلاق دون التقييد
من كل شيء في جميع الاسرار اي الخواص والمنافع والمضار ونحو ذلك الا ما خصه في كل موجود
في الظاهر والباطن رأينا اي وجدنا ذلك اي الاخذ في المقابلة والاستقصاء بجميع
ذلك مما يطول شرحه اي بيانه فيخرجنا ذلك عن المقصود من الاختصار وغرضنا
اي قصدنا في هذا الكتاب وغيره من ايراد العلوم الالهية ما يوصل السالك الى النجاة
اي نجاة نفسه وسلامتها من الهلاك في الدار الاخرة التي هي بعد الحياة الدنيا اذ
اي لئن هذه الحياة الدنيا وهو كلما اشتغل به الانسان عن الله تعالى من اي وجه كان
في جميع الاشياء فانها فانية اي زائلة لا تبقى دائرة اي مضمحلة تضر ولا تنفع لانها
لعب ولهو فهي متاع الغرور فلذلك عدلنا اي ملنا واعرضنا عنها وعن طلبها
وحبها وعن البحث عنها والانهماك في شانها الى امر هو اهم من ذلك يكون حاصل فيه
النجاة للسالك في الدنيا والاخرة ويتمشى اي يتنقل معه اي مع ذلك الامر درجة بعد درجة
المراد اي القصد الذي بنينا اي صنفنا عليه يعني لاجله كتابنا هذا الذي هو
التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وهو اي ذلك الذي بنينا عليه
كتابنا هو ان نظرنا اي تاملنا في شاهد الانسان الذي هو النسخة الصحيحة الجامعة
لما في الصورة الكونية والصورة الالهية فوجدنا اي رأينا الانسان مكلفا اي مقيدا
تحت حكم التكليف الالهي مسخرا مدة حياته في الدنيا بين حكم وعد وهو كل ما
أمر به من فعل الطاعات وعمل الخيرات مما وعد الله تعالى عليه الثواب وبين حكم وعيد
وهو كل ما نهى عنه من فعل المعاصي وعمل السيئات ومما توعد الله تعالى عليه
العقاب فسعينا والنون فيه للتعظيم اي جدينا في طلب نجاة اي سلامة الانسان
مما توعد بالبناء للمفعول اي توعده الله تعالى به من العقاب بسبب الذنوب
والمخالفات المنسوبة اليه في حضرة الشرع لان الاعمال منسوبة الى العبد كسبا فهو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)